الفصل الثالث

كيف تفسر أحلامك بنفسك ؟

كيف تفسر أحلامك بنفسك؟

" شفت منام واحترت أنا فيه.. دلوقتى حاحكيلكو عليه.. شفت اليه جايه عليه.. جريت ما أعرفش جريت على فين.... إلخ".. هذا الحلم الرائع الذى صورته لنا الجميلة الراحلة " ليلى مراد" بصوتها الرقيق العذب فى أحد أفلامها كان من أجمل ما تغنت به، حيث جسدت حلما متوافقا تماما مع ما يراه البعض منا، حتى استشعرنا معها بأنه حلم حقيقى كالأحلام التى نراها.. والتى نبحث عن تفسيراتها عند المفسرين بالضبط.

وإذا كان هذا هو شكل حلم " ليلى مراد" إلا أن كلا منا له أشكال من الحلم خاصة به، تحمل طابعه الشخصى ويمكن لأى شخص إن لاحظ التواتر فى أحلامه، أن يصطنع لها تفسيرا شخصيا يخصه وحده.

فمثلا قد يجىء له شخص ميت فى المنام ثم يعقب ذلك حالة وفاة فى العائلة.. فإذا تكرر هذا سيعرف تفسير الحلم إذا تكرر.. أو إذا كان يرى أحد الحيوانات فيصاب بأذى، فإذا تكرر هذا بالطبع سيعرف تفسيره.. وهكذا لو حدث العكس.

وإذا مثلا حلم مرات بأن الماء يحيطه من كل مكان، وأعقب هذا حصوله على رزق معين، أو تحقق أى أمل له، فالماء عنده إذن سيصبح نذير خير والعكس إذا تعرض لشىء أساءه.

وأيضا إذا حلم بأنه يرتدى عقدا من الذهب، ثم تعرض بعد ذلك لعقوبة الحبس مثلا، فالذهب فى تلك الحالة كان نذير شر.. والعكس.

وقد يختلف هذا بحسب الحالة المتواجد فيها الشخص، فالجائع سيحلم بأنه أمام مائدة عامرة بما لذ وطاب ومن أمثلتنا الشعبية "الجعان يحلم بسوق العيش"، والمريض سيحلم أنه شفى تماما ويمارس جميع نشاطاته... وهكذا.

وجو الحلم نفسه له تفسير، فإذا – مثلا – انتهى الحلم بانطباع إيجابى فاستيقظنا نشيطين، تملؤنا البهجة والشعور بالسعادة فهذا يشير إلى عدم وجود متاعب مهما كان ما اشتمل عليه الحلم حتى لو جاء ما به مؤلما.. لأن المهم الانطباع الذى يبدو علينا.. أما إذا كانت حالتنا بعد الحلم الشعور بالضيق والقلق، فمعنى هذا أن حالتنا كانت خلال الحلم غير مريحة مما يدفعنا لخشية المفاجآت غير السارة... وهكذا.

• **وهناك قاعدة وضعها بعض المفسرين لتفسير الأحلام وهى:**

- إن كل ما يعلو صعدا، بحيث يقاوم فعل الجاذبية الأرضية يتخذ معنى إيجابيا مثل الشجر، والطير، والطائرات.

- وعلى العكس كل ما يمتد وينفرج منبسطا، ويتقبل المداخلة، مثل السهل والماء، والفجوات، والأشياء المجوفة يأخذ معنى سلبيا.

- وأن القاعدة فى التحليل النفسى أن تستدرج الحالم إلى تداعى الخواطر، بصفته ينبوع الخيوط التى ستستهدى بها حتى لو كان الحلم واضحا، لأنه قد يربط النائم فى حلمه أشياء معروفة بأمور أو مشاعر خاصة به.

- وبالفعل قد تختلف حالات التفسير من شخص لآخر بحسب شخصيته وأفكاره وآماله ومشاكله..ورموز المعاجم التفسيرية ما هى إلا مفاتيح فقط.

• **فمثلا قد تكون الأحلام رجوعية**، أى ترجع لمرحلة الطفولة أو تراها فى منزل الأسرة القديم، وقد تتعجب لهذا ولكن السبب فى ذلك – كما يوضحه علماء النفس – أنك تهرب من عمل أو شىء شاق يتطلب منك أن تبذل مجهودا معينا فيه فتهرب لماضيك تحتمى به، متذكرا أن الطفولة خالية من الهم أو المسئولية.

ويميز هذه الأحلام الإحساس بهدوء تام لايوصف ، وبانعدام الأنوار

الصاخبة وبرؤية الماء،وبشيء خشبى يسبح فوق الماء من نوع الجسر أو الزورق أو العبارة... إلخ.

- وهناك أحلام تستعيد مشاغلنا اليومية أو أجواءنا المهنية، وهى ليست من التنبؤ فى شيء.
- وأخرى طبيعية ذات صلة بالنشاط البيولوجى(أو الفسيولوجى) للحالم.
- أما أحلام الحيوان فتتصل بالأهواء والأحزان والإنفعالات التى تخالجنا أثناء النهار.
- وأحلام السماء تكون نذرا إلهية.
- وهناك الأحلام التى تفوتنا تفاصيلها وجزئياتها وتغلب عليها النزوة والجموح فلا فائدة منها فى معاشنا.
- أما عن أفضل الأحلام فهى التى تنفعنا ببعض النصائح أو تلقى الأضواء على المستقبل، وهى التى تأتى فى الضحى عند الصباح الباكر، قبيل انسحاب الظلمة. أى ما بين الساعة الثالثة والساعة السادسة صباحا، إذ تكون أعمال الهضم قد أوفت على نهايتها، والروح قد استكملت تحررها من مشاغل البدن، فباتت متأهبة لاقتبال التعليمات من الماوراء.
- وإليكم ببعض الرموز التى يمكن أن تستندوا إليها فى تفسير الأحلام.

* * *

بعض الرموز العامة فى تفسير الأحلام

- **أن تحلم بماء** ← إذا كان نظيفا: فهذا علامة رضاء ورفاهية.
  ← إذا كان قذرا: فهذا علامة حزن واكتئاب وهموم.
  ← إذا كان ساخنا: فهذا علامة على داء عضال.

← إذا كان باردا: فهذا علامة عداوة وبغضاء شديدة .

← وإن حلمت أنك تقلب الماء فترميه أرضا: فهذا علامة على تهديد بحريق.

***

• **رؤية الأسنان** ← إذا كانت بيضاء: فعلامة فرح وسرور.

← إذا كانت طويلة: فعلامة بؤس وشقاء.

← إذا كانت "مسوسة": فعلامة حداد وحزن.

← إذا كانت تسقط من نفسها: فعلامة نعى آت.

← الأسنان العليا: تتعلق بأبرز الأشخاص فى العائلة وللرجال عموما.

← الأسنان السفلى: تتعلق بالنساء.

← الأسنان اليمنى للذكور واليسرى للإناث وبالتفصيل أكثر (ص ٦٧، ٦٨، ٢٤٨).

***

• **رؤية جدار** ← علامة على المعيقات فى سبيل مشروع.

هدمه ← علامة على الفوز.

تشييده ← علامة على عمل بلا طائل.

***

• **رؤية رجل عار** ← علامة على نذير خيانة.

• **رؤية امرأة عارية** ← علامة على أمل يتبخر.

• **أن تحلم أنك نجوت بنفسك وأنت عار تماما:** إنذار لك بإهانة قريبة ومؤكدة.

***

• **رؤية الأفعى** ← علامة على نذير بخيانة.

والحلم بالأفاعى عامة شديد الشؤم.. فإن كان الحالم سليم البدن فليخش المرض، وإن كان عليلا، فليعتن بأمر نفسه لأن مرضه قد ينقلب عضالا.

***

• **أن تحلم بسلم** ← فرؤيته علامة على تدفق الأرباح.

وإذا كنت تصعده: فهذا علامة على تحقيق المجد والرفعة.

أما إذا كنت تسقط منه: فهذا دليل على حزن.

***

• **رؤية البحر** ← علامة على السفر.

رؤية البحر هادئا ← متاعب فى التجارة.

رؤية البحر غاضبا ← مصيبة.

***

• **رؤية النار عظيمة** ← عيد واحتفال.

رؤية النار ضئيلة ← لذة واستمتاع.

رؤية النار تشتعل سريعا ← مشاجرة.

رؤية النار تشتعل بمشقة ← حب مخلص وصادق.

***

• **رؤيـــة الألـــوان:**

اللون الأصفر ← يرمز للحسد وكذلك للانتصار فى قضية طال انتظارها.

اللون الأحمر ← يرمز لطول العمر والـهدوء العائلى والرزق الوفير.

اللون الأزرق ← يرمز للوفاق العائلى والناس الأوفياء.

اللون الأبيض ← يرمز للحظ الحسن فى الصحة، المال، الحب.

اللون الأسود ← يرمز للحزن.

اللون الأخضر ← يرمز للذرية الطيبة الصالحة والكسب الحلال وسماع أخبار سعيدة.

***

• **بالنسبة للرؤى الدينية:**

من رأى الله تعالى فى منامه فله عدة تفسيرات:

- من كان ضالا فسيهتدى لأن الله هو الحق.
- وإذا كان مظلوما فإنه سينتصر إن شاء الله.
- ومن رآه من المرضى فسيموت، فالموت حق والله هو الحق.
- ومن رأى الله تعالى يمسح على رأسه فهذا يعنى أنه سيباركه ويمده ببعض الكرامات.
- ومن رأى أنه يحدثه ويفهم كلامه سوف يسمع كلمته من حاكم أو رئيس.
- ومن رأى أنه يستطيع النظر إليه فإنه يكون فى دنياه شاكرا ومتيسر الحال ومقبول عمله.
- ومن رأى فى منامه كأنه قائم بين يدى الله تعالى، وسبحانه ينظر إليه، فإن كان الرائى من الصالحين فرؤياه رؤيا رحمة، وإن لم يكن من الصالحين فعليه

الحذر؛ لقوله تعالى:﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] .

- فإن رأى كأنه يناجيه أكرم بالقرب وحبب إلى الناس ، قال الله تعالى: ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢] .

- وكذلك لو رأى أنه ساجد بين يدى الله تعالى لقوله تعالى:﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩] . فإن رأى أنه يكلمه من وراء حجاب حسن دينه وأدى أمانة إن كانت فى يده وقوى سلطانه.

- وإن رأى أنه يكلمه من غير حجاب فإنه يكون خطأ فى دينه؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾

[الشورى:٥١] .

- فإن رآه بقلبه عظيما كأنه سبحانه قرَّبه وأكرمه وغفر له أو حاسبه أو بشره ولم يعاين صفة لقى الله تعالى فى القيامة وكذلك.

- فإن رآه تعالى قد وعده المغفرة والرحمة كان الوعد صحيحا لاشك فيه؛ لأن الله تعالى لا يخلف الميعاد، ولكنه يصيبه بلاء فى نفسه ومعيشته مادام حيا.

- فإن رآه تعالى كأنه يعظه انتهى عما لا يرضاه الله تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:٩٠].

- فإن كساه ثوبا فهو هم وسقم ما عاش، ولكنه يستوجب بذلك الشكر الكثير، فقد حكى أن بعض الناس رأى كأن الله كساه ثوبين فلبسهما مكانه، فسأل ابن سيرين فقال: استعد لبلائه، فلم يلبث أن جذم إلى أن لقى الله تعالى.

- فإن رأى نورا تحير فيه فلم يقدر على وصفه لم ينتفع بيده ما عاش.

- فإن رأى أن الله تعالى سماه باسمه أو اسم آخر. علا أمره وغلب أعداءه.

- فإن أعطاه شيئا من متاع الدنيا فهو بلاء يستحق به رحمته.

- فإن رأى كأن الله تعالى ساخط عليه، فذلك يدل على سخط والديه عليه، وإن رأى كأن أبويه ساخطان عليه دل ذلك على سخط الله عليه؛ لقوله عز اسمه: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان:١٤].

- وقيل: من رأى كأن الله تعالى غضب عليه فإنه يسقط من مكان رفيع؛ لقول الله تعالى:﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه:٨١].

- ولو رأى: كأنه سقط من حائط أو سماء أو جبل دل ذلك على غضب الله تعالى عليه.

- فإن رأى نفسه بين يدى الله عز وجل موضع يعرفه انبسط العدل والخصب فى تلك البقعة، وهلك ظالموها ونصر مظلوموها.

- فإن رأى كأنه ينظر إلى كرسى الله تبارك وتعالى نال نعمة ورحمة.

- فإن رأى تمثالا أو صورة فقيل له: إنه إلهك، أو ظن أنه إلهه سبحانه، فعبده وسجد له، فإنه منهمك فى الباطل على تقدير أنه حق، وهذه رؤيا من يكذب على الله تعالى، فإن رأى كأنه يسب الله تعالى فإنه كافر لنعمة ربه عز وجل غير راض بقضائه.

• **ومن رأى أنه يقرأ القرآن:** فهو مؤديا للأمانات مستقيما للحق.. ومن رأى أنه اشترى مصحفا انتشر علمه وذاع صيته بين الناس.

- ومن رأى أنه نزل بمدينة النبى ﷺ فى المنام فسيحصل على خير فى الدين والدنيا.

- ومن رأى أنه يقف بباب المسجد الحرم فإن ذلك توبة ومغفرة.

- وقيل أيضا رؤية المدينة المنورة تدل على ستة أوجه أمن ومغفرة ورحمة ونجاة وخرج من هم طيب وعيش.

• مزدلفة: من رأى نفسه فيها فى المنام نال ثناء حسنا بسبب سعيه فى الطاعة وربما قضى ما عليه من الدين أو الوعد.

- ومن رأى أنه يصلى متجها للقبلة مستقيما فإنه فى هداية الله وعلى سنة رسوله ﷺ.

- ومن رأى أنه يطوف حول الكعبة فمعنى هذا أنه سيظل فى سلطانه آمنا مطمئنا.

- ترديد الأذان: يدل على أن لديك هما وسيفرجه الله سبحانه وتعالى.

• **رؤية سجادة الصلاة:** يدل على راحة النفس.

- السجود شكراً لله فى المنام يدل على أنك ستنجو من مشكلة كبيرة أو مصيبة.

• **ورؤيا الأنبياء - صلوات الله عليهم - تعنى أحد شيئين إما بشارة وإما إنذار، ثم هى ضربان:**

الأول: أن يرى نبيا على حالته وهيئته، فذلك دليل على صلاح صاحب الرؤيا وعزه وكمال جاهه، وظفره بمن عاداه.

الثانى: يراه متغير الأحوال عابس الوجه، فذلك يدل على سوء حاله وشدة مصيبته ثم يفرج الله عنه أخيرا، فإن رأى كأنه قتل نبيا دل على أنه يخون فى الأمانة وينقض العهد؛ لقوله تعالى:﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [النساء:١٥٥]. وهذا على الجملة.

وقال بعض المفسرين فى رؤياء الأنبياء أيضا:

- من رأى أحد الأنبياء فى منامه: فهذا يدل على البركة والرزق الوفير والذرية الصالحة ونيل القبول فى الدنيا والآخرة والبركة.

- من رأى كأن بعض الأنبياء ضربه، نال مناه فى الدنيا والآخرة.

- ومن رأى كأنه بنفسه تحول نبيا معروفا نالته الشدائد بقدر مرتبة ذلك النبى فى البلاء، ويكون آخر أمره الظفر، ويصير داعيا إلى الله سبحانه وتعالى.

• **أما على التفصيل:**

- من رأى آدم - عليه السلام - على هيئته نال ولاية عظيمة إن كان أهلا لها؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠].

- فإن رأى أنه كلمه نال علما؛ لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١]

- وقيل إن من رأى (آدم) اغتر بقول بعض أعدائه ثم فرج عنه بعد مدة.

- ومن رأى (شيثا) - عليه السلام - نال أموالا وأولادا وعيشة راضية.

- ومن رأى (إدريس) - عليه السلام - أكرم بالورع وختم له بخير.

- ومن رأى(نوحا) - عليه السلام - طال عمره وكثر بلاؤه من أعدائه ثم رزق الظفر بهم. وأكثر شكره لله تعالى لقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء: ٣] وتزوج امرأة دينية فولدت له أولادا.

- ومن رأى: (هودا) - عليه السلام - تسفه عليه أعداؤه وتسلطوا على ظلمه ثم رزق الظفر بهم. وكذلك من رأى (صالحا) - عليه السلام -.

- ومن رأى: (إبراهيم) - عليه السلام - رزق الحج إن شاء الله، وقيل: إنه يصيبه أذى شديدا من سلطان ظالم، ثم ينصره الله عليه وعلى أعدائه، ويكثر الله له النعمة ويرزقه زوجة صالحة إن شاء الله. وقيل: إن رؤيا (إبراهيم) - عليه السلام - عقوق الأب.

- ومن رأى: (إسحاق) - عليه السلام أصابه شدة فى بعض الكبراء أو الأقرباء ثم يفرج الله عنه ويرزق عزا وشرفا وبشارة، ويكثر الصالحون من

نسله هذا إذا رآه على جماله وكمال خاله، فإن رآه متغير الحال ذهب بصره نعوذ بالله.

- ومن رأى: (إسماعيل) - عليه السلام- رزق السياسة والفصاحة، وقيل: إنه يتخذ مسجدا، أو يعين عليه لقول الله تعالى:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ [البقرة:١٢٧].

وقيل إن من رآه أصابه جهد من جهة أبيه، ثم يسهل الله ذلك عليه.

- ومن رأى: (يعقوب) - عليه السلام- أصابه حزن عظيم من جهة بعض أولاده ثم يكشف الله تعالى ذلك عنه ويؤتيه محبوبه.

- ومن رأى: (يوسف) - عليه السلام- فإنه يصيبه ظلم وحبس وجفاء من أقربائه ويرمى بالبهتان، ثم يؤتى ملكا وتخضع له الأعداء.

- وقد قيل فى التعبير: إن الأخ عدو، وهذا دليل على كثرة صدقة صاحبها، لقوله تعالى: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ [يوسف:٨٨]. وقد حكى أن بعض الناس رأى كأن (يوسف) - عليه السلام- ناوله إحدى خفيه فانتبه وقد صار معبّرا.

- ومن رأى: (يونس) - عليه السلام- فإنه يستعجل فى أمر يورثه ذلك حبسا وضيقا ثم ينجيه الله سبحانه وتعالى، وهذه الرؤيا تدل على أن صاحبها يسرع الغضب والرضا، ويكون بينه وبين قوم خائنين معاملة.

- ومن رأى: (شعيبا) - عليه السلام- مقشعرّا فإنه يذهب بصره، فإن رآه على غير تلك الحالة، فإنه يبخس ويظلم ثم يقهر. وربما دلت هذه الرؤيا على أن صاحبها له بنات.

- ومن رأى: (موسى وهارون) - عليهما السلام- أو أحدهما، فإنه يهلك على يديه جبار ظالم. وإن رآهما وهو قاصد حربا رزق الظفر.

- ومن رأى: (داود) - عليه السلام- على حالته أصاب سلطانا وقوة وملكا.

- ومن رأى: (سليمان) - عليه السلام- رزق الملك والعلم والفقه، فإن رآه ميتا على منبر أو سرير، فإنه يموت خليفة أو أمير أو رئيس لا يعلم بموته إلا بعد مدة.

- وقيل من رأى (سليمان) انقاد له الولى والعدو وكثرت أسفاره.

- ومن رأى: (زكريا) - عليه السلام- رزق على كبر ولدا تقيًّا.

- ومن رأى: (يحيى) - عليه السلام- وفق للعفة والتقوى والعصمة حتى يصير فى ذلك واحد عصره.

- ومن رأى: (عيسى) - عليه السلام- دلت رؤياه على أنه رجل نافع مبارك كثير الخير كثير السفر ويكرم بعلم الطب وبغير ذلك من العلوم.

- وقيل: إن رأت امرأة (عيسى ابن مريم) - عليه السلام- وهى حامل ولدت ابنا حكيما.

- ومن رأى (مريم) بنت (عمران) فإنه ينال جاها ورتبة من الناس ويظفر بجميع حوائجه.

- وإن رأت امرأة هذه الرؤيا وهى حامل ولدت أيضا ابنا حكيما، وإن افترى عليها برئت من ذلك وأظهر الله براءتها.

- ومن رأى أنه يسجد لـ(مريم) فإنه يكلم الملك ويجلس معه.

- ومن رأى (دانيال) الحكيم رزق حظا وافرا وعلى الرؤيا وظفر بجبار بعد أن تصيبه منه شدة، وقيل: إنه يصير أميرا أو وزيراً.

- ومن رأى (الخضر) - عليه السلام- دل على ظهور الخصب والسعة بعد الجدوبة، والأمن بعد الخوف.

- ومن رأى محمد - صلوات الله وسلامه عليه- رؤيته ﷺ على ما وردت به فى السنة من صفاته التى لا يحسن واصف أن يعبر عنها، فبشارة للرائى بحسن العافية فى دينه ودنياه وعلى قدر ذاته وصفاء مرآته تتنزل له رؤيته - عليه الصلاة والسلام- فى المنام، فإذا رآه مقبلا عليه أو معلما له أو مؤتما به فى صلاته، أو طريق، أو أنه أطعمه شيئا حسنا أو كساه ملبوساً لائقا أو وعده أو دعا له بخير.

- فإن كان الرائى أهلا للملك ملك وكان فى زمنه عادلا حاكما بالحق يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

- وإن كان عالما عمل بما علم، وإن كان عاصيا تاب وأناب إلى الله تعالى.

- وإن كان كافرا اهتدى وربما بلغ قصده من علم أو قراءة.

- وإن كان الرائى خائفا أمن ذى سلطان ورزق شفيعا مقبولا لأنه صاحب الشفاعة.

- وتدل رؤيته ﷺ أيضا على إظهار الحجج مصدق المقالة والوفاء بالوعد.

- ورؤيته ﷺ تدل على الصبر لا على الأذى.

- وإن رآه يتيما بلغ مبلغا عظيما، وكذلك إن كان غريبا.

- وربما تدل رؤيته على نصر المؤمنين ودمار الكافرين خصوصا إن كان معه أصحابه.

- ومن رأى النبى ﷺ وقد أعطاه شيئا من متاع الدنيا أو من طعام أو شراب فهو خير يناله بقدر ما أعطاه.

* * *

وبالطبع الرموز عديدة ولا حصر لها.. ولننتقل الآن لقاموس التفسيرات لنسهل عليك عزيزى القارئ تفسير أحلامك والتى ستختلف بالطبع من شخص لآخر -كما سبق وقلنا- بحسب حالته ونفسيته وظروفه الخاصة والعامة، وهو الذى ستحدده بالطبع أنت بنفسك.. وليس سواك.. لأنك أدرى إنسان بدواخلك !